

التبيان في تفسير القرآن

(140) اليه والتعليم تفهيم الدلالة المؤدية إلى العلم بالمعنى، وقد يكون الاعلام بخلق العلم بالمعنى في القلب. وقوله " اني تركت ملة قوم لا يؤمنون باي وهم بالآخرة هم كافرون " اخبار من يوسف أنه إنما علمه ابي تعالى تأويل مأسألاه لايمانه باي وحده لاشريك له وعدوله عن ملة الكفار وجدهم البعث والنشور والجزاء بالثواب والعقاب، و (هم) الثانية دخلت للتأكيد لانه لما دخل بينهما قوله " وبالآخرة " صارت الاولى كالملغاة، وصار الاعتماد على الثانية، كما قال " وهم بالآخرة هم يوقنون " (1) وكما قال " ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون " (2) قوله تعالى: (واتبعت ملة آباي ابراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك باي من شئ ذلك من فضل ابي علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) (38) آية بلاخلاف. في هذه الآية أخبار عن يوسف أنه قال لهما: إني في ترك اتباع ملة الكفار وجدهم البعث والنشور وفي إيماني باي وتوحيدي له اتبعت ملة آباي ابراهيم واسحاق ويعقوب، فالاتباع اقتفاء الاثر وهو طلب اللحاق بالاول، فاتباع المحق بالقصد إلى موافقته من أجل دعائه. والملة مذهب جماعة يحمي بعضها بعضا في الديانة، واصله الحمى من المليلة وهي حمى ما يلحق الانسان دون الحمى. والآباء جمع أب وهو الذي يكون منه نطفة الولد، والام الانثى التي يكون منها الولد والجد أب بواسطة، ولا يطلق عليه صفة أب، وإنما يجوز ذلك بقرينة تدل على انه أب بواسطة الابن، وجد الاب اب بواسطة الابن. _____ (1) سورة النمل آية 3، وسورة الروم آية 4. (2) سورة المؤمنون آية 35